الكلية : الآداب

القسم : الجغرافية

المرحلة : الثالثة

استاذ المادة : أ.د. محمد موسى حمادي

اسم المادة باللغة العربية : الجغرافية الحياتية

اسم المادة باللغة الانكليزية : Biogeography

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية : الحياة النباتية (أسس تصنيف المملكة النباتية).

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الانكليزية :

Plant life (basics of classification of the plant kingdom).

الحياة النباتية (أسس تصنيف المملكة النباتية).

التصنيف: هو وضع الكائنات الحية في مجموعات بناءً على مجموعة من الخصائص، وترجع أهمية التصنيف عند دراسة الكائنات الحية بسبب كثرتها وتنوعها، مما يدفع العلماء إلى البحث في الصفات المشتركة وجوانب الاختلاف.
لا تختلف مشاكل تصنيف الغطاء النباتي عن مشاكل تصنيف أي ظاهرة طبيعية أخرى من ظواهر البيئة الطبيعية، حيث يمكن رؤية التشابه والاختلاف بين أنواع الغطاء النباتي الأمر الذي يساعد على إيجاد تصانيف إقليمية تقوم أساساً على التشابه بين بعض خصائص النباتات وصفاتها العامة. الا إنه ما يزيد من صعوبة تصنيف النباتات الطبيعية والحيوانات البرية هو إنه مقارنة بكثير من فروع علم الجغرافية تعتبر الجغرافية الحياتية فرع حديث من حقول التخصص في الجغرافية، وعليه فأنه لم يمض الوقت الكافي لتطور مفردات أو مصطلحات خاصة به ومتفق عليها عالمياً، وعلى الرغم من قلة المفردات والمصطلحات الخاصة بالجغرافيا الحياتية، حاول المهتمون بدراسة هذا التخصص إيجاد أسس يمكن استخدامها عندما يراد تصنيف النباتات الطبيعية والحيوانات البرية. فما يتعلق بالغطاء النباتي فهناك عدة تصانيف نذكر منها ما يلي:
أولاً: معيار الذروة والتتابع النباتي: ويعتبر من التصانيف واسعة الاستخدام، إذ يقوم هذا التصنيف على أساس مفهوم التميز بين المجتمعات النباتية التي وصلت إلى حالة الاستقرار والتوازن النسبي مع عوامل البيئة المسيطرة، أي إلى مرحلة الذروة والأوج في بيئاتها الطبيعية وبين المجتمعات النباتية التي لم تصل إلى مرحلة الذروة والأوج ولا تزال خاضعة إلى عمليات التعاقب أو التتابع النباتي. وعلى أساس هذا التصنيف يمكن تصنيف النباتات في أي بيئة محلية حسب ما يعرف بتعاقب الهايدرارج(ويعني تتابع المجتمعات النباتية) بشكل يتصف بالتدرج من سطح خال من النباتات وليكن مسطحاً مائياً أو صخرياً أو رملياً إلى مناطق تختلف فيها المياه بدرجات متفاوتة من منطقة رديئة التصريف بالقرب من المسطح المائي إلى منطقة جيدة التصريف ومن منطقة صخرية أو رملية خالية من النباتات لخلوها من المياه إلى مناطق تتفاوت في كمية المياه لمخزونه في التربة. ويمكن تصنيف النباتات وفق هذا التصنيف إلى ما يلي:
أ- نباتات ذات تتابع من مسطح مائي عذب أو مالح (هايدرارج): ١- نباتات ذات تتابع متكامل من مسطح مائي عذب (هايدروسير). ٢- نباتات ذات تتابع متكامل من مسطح مائي مالح (هالوسير).
ب- نباتات ذات تتابع متكامل من سطح صخري أو رملي (زيرارج): ١- نباتات ذات تتابع متكامل من سطح صخري (ليثوسير). ٢- نباتات ذات تتابع متكامل من سطح رملي (ساموسير).
ثانياً: معيار المظهر الخارجي: ويقوم هذا التصنيف على أساس النوع أو المظهر الخارجي، والذي بموجبة يتم تصنيف النباتات إلى اربع مجاميع نباتية كبرى هي:
أ- مجموعة نباتات الغابات. ب- مجموعة نباتات الحشائش. ج- مجموعة نباتات المناطق الصحراوية. د- مجموعة نباتات التندرا.

هذا التوزيع يعتبر توزيعاً بيئياً تتحكم فيه وتسيطر عليه الظروف المناخية وخاصة المتطلبات المائية، إذ يقوم هذا التصنيف على أساس العلاقة القائمة ما بين الأمطار والحرارة أو ما يعرف بالتأثير الفعلي للأمطار؛ وهي علاقة تتمثل بمقدار ما يضيع من الأمطار الساقطة بواسطة التبخر/ النتح، وبين ما يبقى من الأمطار التي تخزن في التربة وتصبح متيسرة لتناول النباتات.

ثالثاً: معيار المياه المخزونة في التربة: وعلى أساسه تصنف النباتات الطبيعية إلى اربع مجاميع رئيسة هي:

أ- نباتات الزيروفايت: وهي التي تتميز بقلة حاجتها للمياه وشدة مقاومتها للجفاف.

ب- نباتات الميسوفايت: وتحتاج إلى كمية معتدلة من المياه.

ج- التربوفايت: وهي التي تستطيع أن تغير متطلباتها من المياه بتغير الكمية المتوفرة والمتيسرة منها في التربة.

د- الهايدروفايت: وهي المحبة للمياه والتي تتطلب خلال فترة نموها كميات كبيرة منها. تمثل المجموعة الأولى والرابعة حالة التطرف في متطلباتها المائية، ففي الوقت الذي تعمل فيه النباتات المقاومة للجفاف بطرق شتى للحصول على المياه والاحتفاظ بها عن طريق مد جذورها الطويلة إلى أعماق بعيدة التربة أو نشر جذورها على مساحة واسعة من السطح أو عن طريق أوراقها الصغيرة الحجم والإبرية الشكل والسميكة المغطاة بطبقة شمعية، نجد النباتات المحبة للمياه والتي تعيش في البيئات الرطبة تعمل على كل ما يساعدها للتخلص من المياه الزائدة، وتخلو من أي صفة من الصفات التي تقلل من مقدار ما يضيع من المياه عن طريق التبخر/النتح. أما بالنسبة لنباتات (الميسوفايت التربوفايت)، فأنها تتصف بصفات نباتات المقاومة للجفاف في فصل الشتاء البارد الجاف تارة وتتصف بنفس صفات نباتات المحبة للمياه خلال الفصل الحار الرطب. الا إن لهذا التصنيف عدة عيوب وذلك من حيث أنه يصعب استعماله كأساس للتميز بين النباتات في حالة التأكيد على إظهار الاختلاف والتشابه بين أصنافها بالإضافة إلى انه لا يأخذ بنظر الاعتبار التغيرات التي قد تطرأ على العوامل المكونة للبيئة الطبيعية واثر هذه التغيرات على النباتات محلياً وموضوعياً.

المراجع :

الكتاب المعتمد لهذه المحاضرة: الجغرافية الحياتية ، عبد علي الخفاف، علي شلش

الكتب المساعدة :

١- الجغرافية الحياتية ، عبد علي الخفاف

٢- الجغرافية الحيوية ، حلمي عبدالقادر